لاهل بيت ابراهيم لانه عليه السلام وقد قال الموجه كما اجتمعا عند
ما قالوا في آل ابراهيم فتدبروا واجاب بعض العلماء بانه قال
هكذا قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث
انس رض ان رجلا قال للنبي يا خير البرية قال ذلك ابراهيم ثم
كلامه وفيه انه لو كان كذلك لغيرت صيغة الصلوة بعد ان
علم انه افضل من ابراهيم عليه السلام لئلا يكون التشبيه غير
مقبول ولئلا يلزم طلب صلوة ادون وانقص وهي غير لائقة
لرفعة شانه عليه السلام وما ذكر من الحديث فوجهه ما قالوا والله
اعلم ان خير البرية كان لقب ابراهيم عليه السلام كما ان خليل الله
ايضا كان لقبه فالمقصود بقوله عليه السلام ذلك خير البرية
معناه العلمي لا التركيبي الاضافي ولقائل ان يقول انه يكفي للموجه ان يحمل
الكلام الموثوق به على معنى يريد به مطلوبه ويثبته مع احتماله لغيره فكيف
اذا كان الكلام ظاهرا في ذلك المعنى وقيل في الجواب ان الصلوة
على ابراهيم عليه السلام افضل من الصلوة على محمد عليه السلام
ببعض الوجوه بناء على ان لابراهيم عليه السلام فضلا جزئيا على محمد

عليه السلام

عليه السلام فانه قد صح عليه السلام اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
عليه السلام ولعمري هذا اوجه حسن لصحة التشبيه فان الفضل
الكلي يكاد لا يصح ولا يوجد في فرد والمقام لا يصح الايرادات و
التوجيهات فالقصر اولى وقيل في الجواب عن الاشكال
المشبه هو المجموع من الصلوة على محمد عليه السلام وآله والمشبه به
هو المجموع الصلوة على ابراهيم وآله عليه السلام واللازم من التشبيه
ان يكون هذا المجموع المشبه به من حيث انه مجموع اقوى واتم من
ذلك المجموع المشبه من حيث هو مجموع ولا يلزم منه ان يكون الصلوة
على محمد عليه السلام اقل او ادون من الصلوة على ابراهيم عليه السلام
لان حكم الجزء قد يخالف حكم الكل وفيه ما عرفت ان هذا التوجيه لا يجري
في صيغة الصلوة الماثورة في حصن الحصين والصحيحين والنسائي وابن
ماجه وهي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد الحديث هذا وبالجملة ان الجمع بين ان يكون الصلوة
على محمد عليه السلام افضل واشرف واقوى من الصلوة على ابراهيم ع
وساير الانبياء نظرا الى افضليته منهم وبين ان يكون على ابراهيم ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)